Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولم أصنع ـ والحمد لله ـ صنيعه في انتقاد مستقيم القول وأعوجه ، بل غايرته فيما جنح إليه من تزغيل إبريز الكلام وبهرجه »[1] . فهو سيكون أكثر عدلاً من ابن حجة .

ويشرح الدافع الذي حمله على هذا العمل بقوله : « فليس الباعث على ما جرى به القلم في هذا الكتاب غير مندوب المباحثة الأدبية ، وما الحامل على ما رفع به العلم لذوي الآداب سوى الشنشنة الأخزمية[2] ، ومن حيث إن الناظم قد أطلق أعنة الكلام في نشر ما اتفق له فيها من المحسنات ، وقام بالفرض والنفل في إطراء ما استعذبه ذوقه من النكت المستجادة في بعض الأبيات »[3] .

ثم ينطلق أبو بكر إلى نقد بديعية ابن حجة متبعا الطريقة التالية :

١ ـ يذكر بيت البديعية .

٢ ـ يبدأ بتحليله ونقده :

آ ـ سرقته .

ب ـ أو ركاكته .

جـ ـ الغوص في مضمون البيت .

واستمع إليه وهو يحاكم بيت ابن حجة في (الجناس الملفق) إذ يقول بعد إيراد بيت ابن حجة :

ورُمْتُ (تَلْفِيقَ) صَبْري كَي أَرَىٰ قَدَمي يَسعَى مَعِي فَسَعَى لَكِنْ أَرَاقَ دَمِي

« جناس هذا البيت مسروق اللفظ والمعنى من قول أبي الفتح البستي :

---

(١) ص : ٤ . وزغل الشيء : غشه ، وبهرجه : زيفه .

(٢) ضمن كلام المثل المعروف : « شنشنة أعرفها من أخزم » .
انظر : أمثال أبي عبيد : ١٤٤ ، فصل المقال : ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، جمهرة الأمثال : ١ / ٥٤١ ـ ٥٤٢ ، مجمع الأمثال : ١ / ٣٦١ ، المستقصى : ٢ / ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٣) ص : ٤